

بحار الأنوار

[253] القميص، وألقوني في الجب عريانا، قال: فشقق يعقوب شهقة واغمي عليه، فلما أفاق قال: يا بني حدثني، فقال: يا أبت أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني فأعفاه، قال: ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدية افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرك لو قعدت للعزيز - وكان يوسف سمي العزيز - فقالت: أستحيي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه وقالت: سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا، وجعل العبيد بالطاعة ملوكا، فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟ فقالت: نعم - وكانت اسمها زليخا - فأمر بها وحولت إلى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف: ألسنت فعلت بي كذا وكذا؟ فقالت: يا نبي الله لا تلمني فإنني بليت بثلاثة لم يبل بها أحد، قال: وما هي؟ قالت: بليت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا، وبليت بأنه لم يكن (1) بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالا مني نزع عني، (2) فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرد علي شباي، فسأل الله فرد عليها شباها فتزوجها وهي بكر. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " قد شغفها حبا " يقول: قد حبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره. والحجاب: هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب. (3) بيان: المشهور بين المفسرين واللغويين أن المراد شق شغاف قلبها وهو حجابها حتى وصل إلى فؤادها. وقوله: " حبا " نصبه على التمييز، وما ورد في الخبر يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أي لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكأنه حبها عن أن تعقل وتتخيل غيره؛ ويحتمل أن يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا، ويكون شغفها بمعنى حبها. وقال الطبرسي: روي عن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام

_____ (1) في نسخة: وبليت فانه لم يكن، (2) قد

سقطت الثالثة عن المصدر وهي هكذا: وبليت بزواج عنين. (3) تفسير القمي: 333 و 334. م
